مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٤) العدد (٣) ٢٠٢٠
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (4) No. (3) 2020

أثر أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة

د. لينا لطيف زيود*

(تاريخ الإيداع ١٩ / ٤ / ٢٠٢٠ . قبِل للنشر في ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٠)

□ ملخّص □

يهدف البحث الحالي إلى قياس دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة باستخدام المنهج التجريبي، وقد تكون مجتمع البحث من أطفال الفئة الثالثة من رياض الأطفال الحكومية في مدينة دمشق، إذ تم سحب عينة عشوائية منهم التي بلغ عدد أفرادها (٨٠) طفلاً وطفلة، وقد قسِّمت العينة إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة قوامها (٤٠) طفلاً، ومجموعة تجريبية عدد أفرادها(٤٠) طفلاً نصفها من الذكور، وانصف الثاني من الإناث.

لقد تم تصميم اختبار التفاعل الاجتماعي اعتماداً على مفهوم التفاعل الاجتماعي ونظرياته في المراجع العلمية وعلى أسسه الواجب توافرها، كما صممت مجموعةَ من أنشطة اللعب الجماعية الهادفة لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي.

بعد ذلك وبهدف التأكد من صلاحية الاختبار، تم تحكيمه من قبل مجموعةٍ من السادة أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق، إذ رأى ٨٠٪ منهم قدرة الاختبار على قياس مقومات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال، كما تم التأكد من ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ على العينة الاستطلاعية، وحصل الاختبار على معامل ثبات قدره (٠,٨١٢).

أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التفاعل الاجتماعي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال المجموعة التجريبية تبعاً لمتغير خبرة المعلمة.

كما أكد البحث انخفاض كفاءة وفعالية الطريقة التقليدية المستخدمة في إكساب مهارات التفاعل الاجتماعي لأطفال الرياض مقارنة بأنشطة اللعب الجماعية.

الكلمات المفتاحية: أنشطة اللعب الجماعية – التفاعل الاجتماعي.

* عضو هيئة فنية في قسم المناهج وطرائق التدريس _ كلية التربية _ جامعة دمشق.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٤) العدد (٣) ٢٠٢٠
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (4) No. (3) 2020

The effect of the collective playing activities in increasing the Social Interaction for Kindergartens' child

***Dr.Lina Latif Zayoud**

(Received 19 /4 /2020 . Accepted 30/ 6 /2020)

□ ABSTRACT □

The current research aims to measure the role of the collective playing activities in the development of Social Interaction in child kindergarten, the research community Consists of the children from the third category of the public kindergarten in the city of Damascus, has been withdrawn randomized them the sample, it amounted to (80) boys and girls, and divided the sample into two groups: officer (40) was a kid, and experimental (40) children, and the experimental was divided into (20) male, and (20) female, and use experimental method so as to appropriateness of the nature of the search.

so the researcher designing test Social Interaction based on the concept of Social Interaction and theories in the scientific literature and on the personality traits of Social Interaction that must be met, and designed a set of collective playing activities which aims to develop Social Interaction skills.

After that, and in order to ensure the validity of the test, was refereed by a group of the members of the College of Education at the University of Damascus, 80% of them saw its ability to measure the elements of Social Interaction by children, has also been making sure the stability of the test in a manner alpha Cronbach on the sample reconnaissance, and won the test on the stability factor of (0,812).

And the search results came as follows: there is a statistically significant correlation between the traditional and the experimental groups for the experimental group, and the lack of statistically significant differences between male and female differences in social interaction, and there is a statistically significant correlation between the children of the experimental group for the teacher experencne.

Has subjected the two groups to test Social Interaction in the pre-test, and then applied a collective playing activities on for a period of three consecutive weeks only, without being exposed control group any change, as it kept the traditional methods used previously, and after the end of the application period post-test.
The researcher has found that the traditional teaching methods are effect less than the modern methods which use the collective playing activities to transport knowledge and skills of the Social Interaction to the child.

Key words: the collective playing activities – the Social Interaction.

* Member of Technical Commission in Department of Curricula & Teaching Methods – Education Faculty – Damascus University.

المقدمة:

تتبلور شخصية الإنسان وتتطور بطرق متعددة ومن بينها تفاعله الاجتماعي مع الآخرين، فالعلاقات الاجتماعية تشكل جانباً هاماً من حياة الإنسان، إذ تتدخل هذه العلاقات في تحديد مجموعة الأفراد الذين يتفاعل معهم، وتتحدد على أساس ذلك طبيعة تفاعلاته، يعد التفاعل الاجتماعي الأساس لأية علاقة اجتماعية، قد تنشأ بين الأفراد، لذلك تتضمن عملية التنشئة الاجتماعية اكتساب وتعلم الإنسان لقيم وعادات الجماعة التي ينتمي إليها.

بما أنَّ العلاقات الإنسانية علاقات معقدة ومتشابكة، وتتصف بالتطور المستمر، مما يجعل من تنمية إمكانات الأطفال النفسية والاجتماعية حاجة ضرورية، لاسيما في مرحلة الطفولة المبكرة، بوصفها من أهم مراحل النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي واللغوي، وأكثرها فاعلية في حياة الطفل وتكيفه، إذ يبدأ فيها الطفل باكتساب التوافق الصحيح مع البيئة الخارجية، وما يكتسبه فيها يصعب تغييره، ويصبح هو الأسلوب المميز للسلوك والأساس الذي سيقام عليه جوهر شخصيته في المستقبل.

لذلك يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى من يحسن تنظيم حياته وتهيئة بيئته لتكوين المواقف البيئية المليئة بمصادر الخبرة المنظمة، وقد حظي موضوع تربية الأطفال باهتمام العديد من المربين والعلماء، وشهدت التربية في مرحلة الطفولة المبكرة تطورات متعددة، مما مهد لظهور نظريات تربوية، تؤكد أهمية هذه المرحلة وخاصة في هذا القرن الذي أطلقت عليه الكاتبة السويدية (ألين كاي) عبارة قرن الطفل، ولعل فروبل (١٧٨٢-١٨٥٢)، يعد من الرواد الأوائل الذين اهتموا بتربية الطفل، فقد ركز على أهمية دور اللعب عند الأطفال لتهذيب الجوانب الروحية والخلقية، وكذلك على بدء العمليات التربوية والخلقية في سن مبكرة، فضلاً عن دور الحضانة وأهميتها في توسيع دائرة علاقاتهم، وإتاحة الفرصة للأطفال للتفاعل الديناميكي مع الأتراب وفسح المجال للتعبير عن الذات والثقة بالنفس وارتياد البيئة واكتشاف معالمها (آل مراد، ٢٠٠٤، ص١٣).

استناداً لما سبق، يؤدي اللعب دوراً كبيراً في تكوين شخصية الطفل، إذ يعد مدخلاً أساسياً لنموه في الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والأخلاقية والمعرفية والانفعالية واللغوية، فضلاً عن أنه أحد المفردات الرئيسية في عالمه، وأحد أدوات التعلم واكتساب الخبرة، كما أنه لغة الطفل الرمزية للتعبير عن الذات، فمن خلال تعامله مع أنشطة اللعب يمكن أن نفهم عنه الكثير، فهو يكشف عن مشاعره بالنسبة لنفسه، وكما أنه يسهم أيضاً في توفير فرص التفاعل الاجتماعي والنضج الانفعالي للطفل، فبدون اللعب يصبح الطفل أنانياً، مسيطراً، ضيق الأفق، غير محبوب، بينما إذا اعتاد الطفل اللعب مع الآخرين، فإنه يتعلم الأخذ والعطاء، ويتخلص من التمركز حول الذات، ويتعلم كيف يتبادل الأدوار، ومن خلال الأخذ والعطاء سيتعلم كيف يتقبل الهزيمة بنفس الروح التي يتقبل بها المكسب (شريف، ٢٠٠١، ص٢٩).

على هذا الأساس فإن الاهتمام بألعاب الطفل في هذه المرحلة تعد من المقومات المهمة والأساسية، لما تقدمه من قاعدة عريضة لبناء، وتنمية العناصر والقدرات الحركية والاجتماعية التي تسهم في عملية بناء الطفل بصورة تخدم المجتمع، وتساعده في ترسيخ الأسس الحضارية بما يتلاءم مع ثقافة المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، فضلاً عن مساهمتها الأكيدة والفعالة في عملية التفاعل الاجتماعي للطفل من خلال وجوده ضمن مجموعة يعمل معها لمواجهة الخبرات النفسية، والانفعالية التي تتفاعل معه لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وتسمح له بالحكم على المواقف والصعوبات التي قد تواجهه (عبد الخالق، ٢٠٠١، ص٢٤).

بناءً على ما سبق، ونتيجة لخبرة الباحثة وعملها في المجال التعليمي وقيامها بدراسة استطلاعية لمجموعة من رياض الأطفال في مناطق مختلفة من مدينة دمشق، وذلك من خلال لقائها لبعض المعلمات وإطلاعها على أساليبهن وإجراء مقابلات معهن وسؤالهن عن الطرق المتبعة ونوعية الألعاب المستخدمة لتنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال، فقد تبين للباحثة عدم الاهتمام بنوعية الألعاب الملائمة لطبيعة الأطفال التي تتصف بالفضول المعرفي والاجتماعي وبالميل الفطري للعب والحركة، وهذا يشكل بدوره مدخل الطفل للتواصل مع العالم الخارجي، لذلك لاحظت المعلمات وجود مشكلة لدى الأطفال، تمثلت في عزوف بعض الأطفال عن اللعب مع أقرانهم والتفاعل معهم، إنَّ عزوف بعض الأطفال عن اللعب، يعد مشكلة علمية، تتطلب الدراسة.

في هذا الإطار، فقد أظهرت نتائج بعض الدراسات والأبحاث مثل: (الطعان، ٢٠٠٤)، و(آل مراد، ٢٠٠٤)، و(العزاوي، ٢٠٠٨)، و(فاضل، ٢٠٠٩)، و(الحسين، ٢٠١٦) على أهمية تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وعلى دور مربيات الرياض في تنمية القدرات والمهارات اللازمة للتفاعل الاجتماعي، إذ تعد المربية الشخص المسؤول عن كشف قدرات الطفل، ثم عن تدريب الطفل على أنشطة اللعب الجماعية، وعن توجيهه من خلال وسائل وأساليب علمية متعددة.

مشكلة البحث:

بناءً على ما سبق، يختبر البحث الحالي كفاءة وفاعلية الطرائق التعليمية الحديثة المعتمدة على أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة.

من هنا تتحدد مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. **ما أثر أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة؟**
٢. **ما أثر متغير الجنس في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة؟**
٣. **ما أثر متغير خبرة المعلمة في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة؟**

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

- أهمية مرحلة الطفولة المبكرة كمرحلة تأسيس لشخصية الطفل في المستقبل، فهي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها حياته النفسية والاجتماعية.
- أهمية الجوانب التي تبحث فيها الدراسة الحالية وانعكاساتها على شخصية الطفل مستقبلاً وخاصة التفاعل الاجتماعي الذي يعد من أهم مظاهر نموه الاجتماعي.
- الحداثة النسبية لمثل هذا النوع من الأبحاث في سورية التي تتعلق بأنشطة اللعب الجماعية ودورها في تنمية التفاعل الاجتماعي.

أهداف البحث: يسعى البحث الحالي إلى التحقق مما يأتي:

١. وجود فروق في التفاعل الاجتماعي بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تطبيق أنشطة اللعب الجماعية.
٢. وجود فروق في التفاعل الاجتماعي بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق أنشطة اللعب الجماعية تبعاً لمتغير الجنس.
٣. وجود فروق في التفاعل الاجتماعي بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق أنشطة اللعب الجماعية تبعاً لمتغير خبرة المعلمة.

منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج التجريبي لأنه "لا يكتفي بمجرد وصف الحالة، وإنما يعالج عدداً من المتغيرات لتحديد أثرها على الأفراد الذين سيتم اختيارهم بشكل عشوائي" (Wiersma, 2007, p14).

فرضيات البحث:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في التفاعل الاجتماعي بعد تطبيق أنشطة اللعب الجماعية.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التفاعل الاجتماعي بعد تطبيق أنشطة اللعب الجماعية تبعاً لمتغير الجنس.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التفاعل الاجتماعي بعد تطبيق أنشطة اللعب الجماعية تبعاً لمتغير خبرة المعلمة.

متغيرات البحث:

- **المتغير المستقل:** متغير الجنس، خبرة المعلمة.
- **المتغير التابع:** التفاعل الاجتماعي.

حدود البحث:

الحدود البشرية: عينة من أطفال الرياض في مدينة دمشق.

الحدود الزمنية: طُبق البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩م.

الحدود المكانية: طُبق البحث في روضة المروج الحكومية.

الحدود العلمية: اقتصر البحث على أنشطة اللعب الجماعية.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

أنشطة اللعب الجماعية (the collective playing activities): هي مجموعة الألعاب التي يمارسها مجموعة من الأطفال من أجل تحقيق هدف جماعي، إذ يتعاون جميع أفراد الجماعة بشكل إيجابي في تحقيق الهدف المحدد مسبقاً، (الغرير، والنوايسة، ٢٠١٠، ص٨٠).

تعرف الباحثة أنشطة اللعب الجماعية إجرائياً: بأنَّها مجموعة من الألعاب المعدة من قبل الباحثة التي يشترك فيها أطفال العينة التجريبية بوجود المعلمة بعد توزيعهم على شكل مجموعات، على أن يلتزم الأطفال بقواعد اللعب الموضوعة مسبقاً.

التفاعل الاجتماعي (Social Interaction): هو علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر، يتوقف سلوك أحدهما على الآخر، أو يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الآخر (جلال ،١٩٩٢، ص١٦).

تعرف الباحثة التفاعل الاجتماعي إجرائياً بأنَّه علاقة متبادلة بين الطفل وأقرانه، تنشأ هذه العلاقة بينهم في مواقف اللعب المختلفة، وتؤدي إلى تكوين سلوك معين، يؤثر على سلوك الآخرين، ويمكن قياسه من خلال المقياس المعد لهذا الهدف.

الدراسات السابقة:

دراسة الطعان (٢٠٠٤)، أثر ثلاثة أنماط من اللعب في النمو الاجتماعي والانفعالي لدى أطفال الروضة في العراق، هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر اللعب الحر والتنافسي والتعاوني في النمو الاجتماعي والانفعالي لأطفال الرياض، تضمنت عينة البحث (٣٠) طفلاً وطفلة بواقع (١٥) طفلاً من الذكور و(١٥) طفلة من الإناث موزعين على ثلاث مجموعات تجريبية، وقد استخدمت الدراسة أداة لقياس النمو الاجتماعي والانفعالي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,01) في درجات النمو الاجتماعي والانفعالي (الذكور والإناث معاً) بين المجموعات الثلاثة، وكان الفرق لصالح مجموعة اللعب الحر.

دراسة العزاوي (٢٠٠٨): فاعلية الألعاب التعاونية في تنمية السلوك الاجتماعي لدى أطفال الرياض في العراق، هدفت الدراسة لمعرَّفة فاعلية الألعاب التعاونية في تنمية السلوك الاجتماعي لدى أطفال الرياض، وتضمنت عينة البحث (٢٠) طفلاً وطفلة بواقع (١٠) أطفال من الذكور و(١٠) طفلات من الإناث، وأعدت الباحثة أداتين الأولى لقياس السلوك الاجتماعي والثانية للألعاب التعاونية، وأسفرت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي في اختبار السلوك الاجتماعي لصالح الاختبار البعدي.

دراسة آل مراد (٢٠٠٤): أثر استخدام برامج بالألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية والمختلطة في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض بعمر (٥-٦) سنوات في العراق، هدفت الدراسة للكشف عن أثر برامج بالألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض بعمر (٥-٦) سنوات، وتكونت العينة من (٦٠) طفلاً وطفلةً من أطفال روضة النسور، تم اختيارهم بصورة عمدية ممن تتراوح أعمارهم بين (٥-٦) سنوات، وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات، واستخدمت في هذه الدراسة أداتين من تصميم الباحث هما مقياس التفاعل الاجتماعي وبرامج الألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية، وكانت نتائج البحث ايجابية وتتفق مع فروضه، وكانت برامج الألعاب الحركية والاجتماعية ذات تأثير إيجابي في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض ممن تتراوح أعمارهم بين (٥-٦) سنوات.

دراسة فاضل (٢٠٠٩): فاعلية بعض الألعاب الصغيرة في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض في العراق، هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية بعض الألعاب الصغيرة في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض، وشملت عينة البحث (٣٠) طفلاً وطفلة بواقع (١٥) طفلاً من الذكور و(١٥) طفلة من الإناث، وأعدت الباحثة استبياناً لقياس التفاعل الاجتماعي، وأسفرت أهم النتائج أن أفراد مجموعة البحث قد زاد تفاعلهم الاجتماعي بتأثير الألعاب الصغيرة التي تم تقديمها لهم، حيث ظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي.

دراسة الحسين (٢٠١٦): مهارات التواصل غير اللفظي لدى المعلمات وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي عند أطفال الرياض في سورية، هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مهارات التواصل غير اللفظي لدى المعلمات وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي عند أطفال الرياض، وتضمنت عينة البحث (٣٠) معلمة و(٧٥) طفلاً وطفلة، وأعدت الباحثة بطاقة ملاحظة لمهارات التواصل غير اللفظي، وقائمة رصد التفاعل الاجتماعي من إعداد علا المغوش، وأسفرت أهم النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين مهارات التواصل غير اللفظي لدى المعلمة وعدد سنوات الخبرة

وأيضاً وعدد الدورات التدريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التفاعل الاجتماعي، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين مهارات التواصل غير اللفظي لدى المعلمات والتفاعل الاجتماعي عند الأطفال.

دراسة ر.م هولمز Holmes (١٩٩٠): Social interaction in kindergarten: the rules of friendship.

التفاعل الاجتماعي في رياض الأطفال: قواعد الصداقة. وقد هدفت الدراسة لمساعدة معلمات رياض الأطفال على معرفة الطريقة التي ينظم، ويوجه بها الأطفال سلوكهم المميز أحياناً وفق قواعد الصداقة التي يشارك بها تلاميذ في صف معين، وشملت عينة الدراسة على خمس وثلاثين روضة أطفال وتم جمع المعلومات بواسطة ملاحظة الأطفال وتحويل نماذج من سلوكهم إلى قواعد، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- إن صداقات الأطفال كانت صداقات اختيارية، إذ تمتع الأطفال بحرية الدخول في علاقات جيدة.

٢- يلعب الأصدقاء معاً.

٣- يتقاسم الأطفال الدمى والوجبات الخفيفة.

٤- ينجح الأطفال في التواصل غير اللفظي، ويعبرون عنه بالمساعدة أو الدعم أو الحماسة.

٥- كان الاحتكاك البدني سمة من سمات الصداقة بين الأطفال، فالوقوف لجانب الطفل ليس مجرد تعبير اجتماعي، بل رسالة قوية تقول نحن أصدقاء.

التعليق على الدراسات:

تمثل الدراسات السابقة الإطار النظري للدراسة الحالية، فضلاً عن إمكانية الاستفادة من المقاييس المستخدمة فيها لقياس متغيرات البحث، لاسيما مقياس المتغير التابع التفاعل الاجتماعي للأطفال الذي تم تطويره من خلال إضافة بعض الفقرات له استناداً لرأي المحكمين الأكاديميين، وتحويله إلى مقياس خماسي بدلاً من ثلاثي.

من جانبٍ أخر، يعد البحث امتدادا لما سبق من ناحية بيئة التطبيق (رياض الأطفال الحكومية في مدينة دمشق)، فضلاً عن استخدام أداة القياس (الألعاب المصممة من قبل الباحثة) بهدف قياس التفاعل الاجتماعي لأطفال الرياض، وهي: (جمع الكرات الملونة، المهن، البيع والشراء، الفأرات الثلاث، أعرف حذائي).

الإطار النظري:

مفهوم التفاعل الاجتماعي:

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشاراً في علم الاجتماع وعلم النفس، وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة، وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات، وهو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية ونظريات التعلم ونظريات العلاج النفسي.

لذلك يعد التفاعل الاجتماعي في العلوم الاجتماعية سلسلةً من المؤثرات والاستجابات التي ينتج عنها تغييراً في مواقف الأطراف الداخلة فيه، عما كانت عليه قبل التفاعل، ولا يؤثر التفاعل الاجتماعي في الأفراد فحسب، بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم، إذ يؤدي ذلك إلى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعاً للمؤثرات التي يستجيب لها الأفراد، فالتفاعل الاجتماعي هو "العلاقة المتبادلة بين فرد أو أكثر، يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر إذا كانا فردين، أو يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الآخرين إذا كانوا أكثر من اثنين" (جلال، ١٩٩٢،

ص١٦)، وبالتالي فدون هذه العملية لا يمكن فهم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، فعندما نقرر بأن علاقة اجتماعية نشأت بين فرد وفرد آخر، نكون قد أدركنا ما يقوم بينهما من تفاعل.

يشير علماء النفس الاجتماعي أنَّ عملية التفاعل الاجتماعي، تبدأ منذ الولادة بين الطفل الرضيع ووالديه، وبعد ذلك يخرج الطفل إلى مجتمع الأصدقاء، ثم للروضة والمدرسة، والمجتمع عامة، ونجده يتفاعل بطريقة أو بأخرى مع الآخرين عن طريق تبادل الأفكار والمشاعر والمعتقدات (همشري، ٢٠٠٣، ص١٣٧).

أي أن تفاعل الطفل في بداية عمره، يكون في نطاق الأسرة، فهو يكتسب منها السلوك الاجتماعي وأغلب القيم والاتجاهات التي توجه سلوكه وتتحكم بتصرفاته، ويشكل التفاعل الاجتماعي لدى الطفل من (٥-٦) سنوات أحد أهم مطالب النمو، ففيها يتعلم الطفل كيف يعيش مع نفسه، وكيف يعيش في عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس والأشياء، إذ فيتميز الأطفال في هذه المرحلة العمرية بالتعاون وحبهم لتقديم المساعدة للآخرين ومع تحسن المهارات اللغوية عندهم، يصبح الأطفال أكثر تضامناً وتجانساً مع بعضهم وتصبح الصداقات أكثر أهمية من قبل (هير، ٢٠٠٧، ص١٠٣).

كذلك يميل الطفل في الروضة إلى البحث عن أصدقاء جدد للعب والتحدث إليهم عن قصص صادفته وإلى اكتشاف العالم، ويستمتع بالغناء والرقص معهم، خاصة إذا كان هؤلاء الأطفال من العمر نفسه (Suizz, 2000 , p105).

يعرف سعد جلال التفاعل الاجتماعي بأنَّه: علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك أحدهما على الآخر، أو يتوقف سلوك كلا منهما على سلوك الآخر (جلال ،١٩٩٢، ص١٦).

ولقد عرّف الحسن التفاعل الاجتماعي بأنَّه "أي حدث يؤثر فيه أحد الأطراف تأثيراً ملموساً عن الأفعال الظاهرة، أو الحالة العقلية للطرف الآخر ويمكن أن تكون العناصر الداخلة في هذا التفاعل إما أفراداً من البشر أو جماعات منظمة من الكائنات البشرية" (الحسن، ١٩٩٩، ص٨١)، كما عرّفه حلواني بأنَّه "عملية مشاركة بين الأطفال من خلال مواقف الحياة اليومية، تفيد في إقامة علاقات مع الآخرين ومشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية وإقامة حوار وصداقة معهم" (حلواني، ١٩٩٦، ص١٣٢). "

أسس التفاعل الاجتماعي:

نستعرض بدايةً أسس التفاعل الاجتماعي بشكل عام، ومن ثم نتحدث عن أسس التفاعل الاجتماعي لدى الطفل:

أ- أسس التفاعل الاجتماعي:

١- الاتصال: لا يمكن أن يكون هناك تفاعل بين فردين أو أكثر دون أن يتم اتصال بينهم، فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد، كونه الوسيلة التي تخول الشخص التعامل مع الآخرين من أجل الحصول على ما يريدون ويحققون غاياتهم (العوزان، ٢٠٠٣، ص١٥٣)، والاتصال نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص آخر، أو مجموعة من الأشخاص، وعملية الاتصال لا تحدث أو تتحقق لذاتها، ولكنها تحدث كأساس لعملية التفاعل الاجتماعي، إذ يستحيل فهم ودراسة هذه العملية في أية جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها (آل مراد، ٢٠٠٤، ص٣٦)، وتشير معظم الدراسات إلى أنَّ الاتصال المستمر يلعب دوراً مهماً في تحريك الدافعية لدى الأفراد بغرض تحقيق التجاذب والتفاعل بينهم، ويساعد في وحدة التفكير وظهور السلوك التعاوني، كما يؤثر تأثيراً كبيراً

في حل المشكلات واتخاذ القرارات، ويلعب دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية للطفل وفي تفاعله الاجتماعي وفي تكوين شخصيته واتجاهاته في جميع مراحل حياته.

إنَّ الطفل الرضيع يتصل مباشرةً بأمه بعد ولادته مباشرةً، ويعتمد عليها اعتماداً كبيراً في إشباع حاجاته الأساسية، وتكون هي وسلوكها جزءاً من ذاته، وتستمر عملية الاتصال وتتخذ أشكالاً مختلفة طيلة حياة الإنسان، ومن خلالها يقوم بنقل المعلومات والأفكار والخبرات الخاصة المتوافرة لديه للآخرين، ويشبع حاجاته الضرورية لاستمرار وجوده التي من غير الممكن أن يحصل عليها بمفرده دون اتصال مع الآخرين (وحيد، ٢٠٠١، ص٢٢٣).

٢- **التوقع:** يعرّف سعد جلال التوقع بأنَّه: "التأهب الفعلي للاستجابة لمنبه ما"، أي أننا نتوقع استجابات معينة من الآخرين لتصرفاتنا أو سلوكياتنا كالرفض أو القبول مثلاً، وفي ضوء هذه التوقعات نكيّف سلوكنا، وللتوقع دور هام في عملية التفاعل الاجتماعي، فيتوقع الفرد من خلال تصرفاته مع الآخرين سلوكيات معينة، لذا يتبلور شكله طبقاً لما نتوقعه من الآخرين، وبهذا يلاحظ أن التوقع يبنى على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة إلى أحداث مشابهة، ويعد وضوح التوقعات أمراً لازماً وضرورياً لتنظيم السلوك الاجتماعي في أثناء عمليات التفاعل، كما يؤدي غموضها إلى جعل عملية التكيف مع سلوك الآخرين أمراً صعباً مما يؤدي إلى الشعور بالعجز عن الاستمرار في إنجاز السلوك المناسب (آل مراد، ٢٠٠٤، ص٣٧).

٣- **إدراك الدور وتمثيله:** أي السلوك المطلوب أو المتوقع من الفرد القيام به في موقف ما بحسب المعايير الموضوعة، وعليه فإن الأدوار الاجتماعية تعتمد على عملية التوقع، وتساعد معرفة ودراسة الأدوار الاجتماعية في فهم العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، ذلك لأن السلوك في نطاق الدور هو سلوك تفاعلي يشير إلى علاقة بين فردين أو بين فرد وجماعة، وكل واحد منا يقوم بمجموعة من الأدوار الاجتماعية وذلك حسب الجماعات المختلفة التي ينتمي إليها، فالقائد يقوم بدوره المنوط فيه، وهو في الوقت عينه زوج وأب في أسرته وقد يكون عضواً في نادٍ رياضي أو في جماعة سياسية (ناصيف، ١٩٩٦، ص١٠٦).

٤- **الرموز ذات الدلالة:** يتم الاتصال والتوقع ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة كاللغة وتعبيرات الوجه واليد وما إلى ذلك (فوزي، وبدر الدين، ٢٠٠١، ص٤٣)، وتؤدي كل هذه الأساليب إلى إدراك مشترك بين أفراد الجماعة ووحدة الفكر والأهداف، فيسيرون في التفكير والتنفيذ في اتجاه واحد، ويشير يونغ إلى أنَّ الإنسان يعيش في عالم من الرموز التي تمثل شكلاً من أشكال التعبير عن الأفكار والمشاعر التي بداخلها، ومن خلالها نستطيع أن نعبر عن خبراتنا (آل مراد، ٢٠٠٤، ص٣٨).

ب- أسس التفاعل الاجتماعي لدى الطفل:

يمكن إجمال العوامل التي تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعي لدى الطفل بما يأتي:

١. يحتك الطفل منذ ميلاده بأفراد الأسرة، وبخاصة مع الأم التي تشبع حاجاته، إذ يبدأ الطفل بالتمييز بين الكائنات التي ترعاه وتشبع حاجاته والأشياء المادية المحيطة فيه في الشهر السابع أو الثامن من عمره.

٢. إنَّ من يهتمون بالطفل قادرين على الإدراك والانتباه، فيعطونه اهتماماً في أوقات معينة، ويتجاهلونه في أوقات أخرى، إذ أنهم يهتمون فيه، إذا بكى أو ابتسم، ويتجاهلونه إذا أحسوا أنه ليس بحاجة إليهم، وهذا الإدراك والانتباه والتمييز من جانب من يقومون على رغباته يساعد على التفاعل الاجتماعي (جلال، ١٩٩٢، ص١٢٢).

٣. يتصف سلوك من يتعاملون مع الطفل بالثبات والاستمرار، كما أن عدد الأشخاص الذين يتعاملون معه محدوداً، مما يعزز عملية التفاعل الاجتماعي.

٤. يستطيع الطفل إتباع سلوك، يدفع إلى جذب انتباه الآخرين والاهتمام به.

٥. يربط الطفل بين المنبهات والاستجابات فمثلاً: إذا بكى جاءت الأم، (آل مراد، ٢٠٠٤، ص٤٤).

أهم نظريات التفاعل الاجتماعي:

١- نظرية بيلز:

تعد نظرية بيلز من أهم النظريات التي حاولت تفسير التفاعل الاجتماعي، إذ حدد بيلز مجموعة مراحل وأنماط عامة في مواقف اجتماعية تجريبية لدى دراسته للتفاعل الاجتماعي، ، وعدَّ أعضاء الجماعة، من يقومون بالفعل ورد الفعل، ويعتمدون على بعضهم البعض من خلال التفاعل، ويقول أنه يمكننا التعرف على جوهر الجماعة من خلال التحليل الدقيق لعملية التفاعل القائمة بين أعضائها، تقد ركز بيلز على التفاعل الاجتماعي الذي يدور حول موضوع أو مشكلة، يريد أعضاء الجماعة الوصول إلى حلٍ لها، وعلى أن يكون للمشكلة عدة حلول، وعلى أن تتوافر المرونة في فهم المشكلة بهدف تقديم اقتراحات لحلها، وقد قسم بيلز أنماط التفاعل الاجتماعي إلى الآتي:

١- التفاعل الاجتماعي المحايد (الأسئلة).

٢- التفاعل الاجتماعي المحايد (الإجابات).

٣- التفاعل الاجتماعي الانفعالي (السلبي).

٤- التفاعل الاجتماعي الانفعالي (الإيجابي) (ولي، ومحمد، ٢٠٠٤، ص٢٢٩).

٢- نظرية سامبسون:

يرى سامبسون، أنَّ الفرد يميل إلى تغيير أحكامه في المواقف غير المتوازنة التي يتعرض إليها أكثر من المواقف المتوازنة، وأنَّ الأشخاص يعملون بصورة عامة إلى إصدار الأحكام المتشابهة لمصلحة من يحبون أو يألفون، وأحكام متباينة تجاه من لا يحبون، ويؤدي التشابه دوراً مهماً في تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات، كما يوثق العلاقات الإيجابية، ويخفف من شدة التوتر بين العلاقات غير المتوازنة، أي أن المرء يسعى لإثبات صحة آرائه وأحكامه ومعتقداته ومواقفه الاجتماعية عن طريق تمثيلها عند أناس آخرين في مجتمعه خاصة، فيميل لمن يحملون آراء وأحكاماً مشابهة لرأيه وأحكامه بالنسبة لمواقف أو قيم معينة (آل مراد، ٢٠٠٤، ص٤٦).

٣- نظرية الأنظمة الاجتماعية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم ونموذج التفاعل يشمل على شخصين فقط، وعن هذا التفاعل ينجم إما ربح للطرفين أو ربح لأحدهما وخسارة للآخر، أو خسارة للطرفين ويستمر التفاعل إذا زادت مكافآت المشتركين في العلاقات عن التكاليف الناجمة عنها (آل مراد، ٢٠٠٤، ص٤٧).

أشكال التفاعل الاجتماعي لدى الطفل:

تبدأ عملية التفاعل الاجتماعي بين الطفل ومجتمعه منذ اللحظة الأولى التي يولد فيها، إذ يبدأ اتصاله مع أسرته ومجتمعه عن طريق حواسه، فيتواصل الطفل في بداية نموه مع الآخرين ببعض الأساليب كالمناغاة والابتسامة والبكاء وغيرها، كما يتعلم أنه حين يبكي لأمر ما سيجد أمه أو أحد الأشخاص، قد أتى إليه، ومع نمو الطفل الحركي واللغوي والاجتماعي والانفعالي والأخلاقي، يتعلم أنه فرد يعيش ضمن جماعة لها قوانينها وعاداتها، وبالتقليد والمحاكاة نجده يتعلم الأدوار الاجتماعية، وأثناء اللعب مع الأطفال الآخرين يتقبل الربح والخسارة، وتدخل ضمن مفرداتها اللغوية البسيطة كلمات مثل: (هل تسمح لي، بعد إذنك، لو سمحت.. وغيرها) من الكلمات التي تشير إلى نمو الضمير لديه واحترامه لملكية الآخرين، أي يتعلم اللباقة الاجتماعية، وبتواجده مع مجموعات الأطفال يضعف تمركزه حول ذاته،

ويتجه من اللعب الفردي إلى اللعب الجماعي، فيعيش حياة الجماعة، ويشارك أقرانه الألعاب والأدوات والأطعمة، حتى أنه يشاركهم المشاعر فكثيراً ما نجد أطفالاً يبكون لأن صديقهم يبكي.

وبالتالي يمكن استخلاص أشكال ظهور التفاعل الاجتماعي لدى الطفل وفق ما يأتي:

١- **تكوين الصداقات:** يبدأ الطفل بتكوين الصداقات مع غيره من الأطفال الذين يلعب معهم، ومع الكبار الذين يلبون حاجاته، ويجيبون عن أسئلته واستفساراته.

٢- **المكانة الاجتماعية:** يحاول الطفل جذب انتباه وإعجاب واهتمام من يحيطون فيه، لذلك يجب تشجيعه على أخذ مكانته الاجتماعية من خلال تعزيز ثقته بقدراته عند قيامه بعمل ما، مهما كان هذا العمل بسيطاً.

٣- **المنافسة:** يتصف الطفل بقلة صبره وعدم الرغبة في انتظار دوره للقيام بعمل ما أو أخذ شيء ما، مما يخلق لديه الرغبة في المنافسة التي تبلغ أقصاها في سن الخامسة، تتجلى المنافسة في الحصول على حب الآخرين وإعجابهم، أو للحصول على مكافأة ما، وقد يصاحب المنافسة سلوكاً عدوانياً للطفل.

٤- **نزعة السيطرة والزعامة:** إذ قد يظهر طفلٌ متزعم في كل مجموعة من مجموعات الأطفال تقريبا.ً

٥- **إدراك الخصائص والصفات المفضلة وغير المفضلة لدى الآخرين،** إذ يقوم الطفل بتقليد حركات الكبار وأقوالهم والإنصات إلى أحاديثهم، وقد يعبر عن رأيه فيها (طلبة، ٢٠٠٩، ص٥٨).

٦- **المشاركة الاجتماعية للطفل:** تنمو الألفة بين الطفل والآخرين في هذه المرحلة، فطفل الرابعة من العمر يشارك الآخرين في أنماط من السلوك الاجتماعي، ويبدأ بالتعاون مع الآخرين.

٧- **تفهم واستيعاب الدور الاجتماعي:** إذ يبدأ الطفل بلعب دورٍ ما ضمن الفريق أو المجموعة.

٨- **فهم القيم المختلفة وتعلم عادات الجماعة:** إذ يصبح الطفل قادراً على إدراك الفروق بين أفراد المجموعة التي ينتمي إليها، ويكتسب بعض عاداتها(Allen & Marotz, 1999, p123).

٩- **نمو مشاعر التعاطف:** إذ يستمتع الطفل باللعب مع غيره من الأطفال بشكل واضح، فاللعب يمثل الوسيلة الأساس لتنمية تفاعله الاجتماعي.

١٠- **نمو لغة الطفل وقدرته على التعبير عن نفسه وأفكاره ومشاعره:** مما يزيد من تواصل الطفل مع الآخرين، فيصبح قادراً على رواية القصص والتعليق على المواقف التي تحدث أمامه أو الأحداث التي يراها (أبو لطيفة، والعساف، ٢٠٠٩، ص١٣١-١٣٢).

الدراسة الميدانية:

مجتمع البحث وعينته: يتكون مجتمع البحث من أطفال الفئة الثالثة للرياض الحكومية في مدينة دمشق، وقد تم سحب عينة عشوائية مؤلفة من (٨٠) طفلاً من الفئة العمرية (٥- ٦) سنوات من روضة المروج الحكومية، وقسِّمت العينة إلى مجموعتين: ضابطة (٤٠)، وتجريبية (٤٠)، وقسمت المجموعة التجريبية إلى مجموعتين تبعاً للجنس، الأولى مؤلفة من (٢٠) ذكور، والثانية قوامها (٢٠) من الإناث.

تصميم أدوات البحث:

اعتمدت الباحثة مقياساً مختبراً ومعداً مسبقاً (فاضل، ٢٠٠٩)، لقياس التفاعل الاجتماعي (الملحق الأول)، يبلغ عدد فقراته (٢٦)، لكلٍ منها ثلاثة بدائل، تم عرض الاختبار على المحكمين العلميين، فتمت إضافة خمسة بدائل بدلاً من ثلاثة وهي: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، تعطى كل إجابةٍ منها درجةً قدرها (٥-٤-٣-٢-١) على التوالي، وتم تعديل بعض العبارات مثل: (يحسن التعبير عن اهتمامه بالآخرين والميل إليهم) لتصبح (يحسن التعبير عن

اهتمامه بالآخرين)، وعبارة (يستأذن لدى دخوله غرفة المعلمات أو استعمال أشيائهم) لتصبح (يستأذن لدى دخوله غرفة النشاط)، واستبدال كلمة (الأطفال الآخرين) بـ (أقرانه) وغيرها من التعديلات.

ثم قامت الباحثة بتصميم مجموعة من أنشطة اللعب الجماعية (الملحق الثاني)، وهي: (جمع الكرات الملونة، المهن، البيع والشراء، الفأرات الثلاث، أعرف حذائي)، وكل لعبة من الألعاب تتضمن عدداً من اللاعبين لكل لعبة، ومدة اللعبة، وأدواتها، وكيفية تنفيذها، تم عرضها على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحية كل لعبة، وتمت الموافقة على جميع الألعاب بعد تعديلها لغوياً بناءٍ على طلب المحكمين العلميين، إذ أصبحت مناسبة للتطبيق على أطفال الرياض، وقادرة على تحقيق أهداف البحث.

صدق أداة القياس وثباتها: يقصد بصدق الأداة: أنَّ الأداة تقيس ما وضعت لقياسه، أو أنه يقيس الوظيفة التي يزعم أنه يقيسها (ملحم، ٢٠٠٠، ص٢٧٣)، وللتأكد من قدرة المقياس على قياس سلوكيات التفاعل الاجتماعي، اعتمدت الباحثة على:

١- صدق المحتوى: إذ قامت الباحثة بالتحليل المنطقي العقلي لبنود المقياس، فقامت بعرضها على مجموعة من الأساتذة في كلية التربية لإبداء الرأي فيه لجهة الشكل والمضمون والصياغة، وتم تعديل فقرات من المقياس بناءً على آراء المحكمين، إذ تمت إعادة صياغة بعض الفقرات وحذف بعضها الآخر، وقد حصل المقياس على نسبة (٨٠%)، مما يدل على صدق المقياس وقدرته على قياس التفاعل الاجتماعي لأطفال الرياض.

٢- ثبات اختبار التفاعل الاجتماعي: اعتمدت الباحثة للتأكد من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) الذي يمكن من خلاله حساب القيمة الدنيا لمعامل ثبات الأداة، وقد أتت قيمة ألفا كرونباخ (٠,٨١٢)، وهذه القيمة تدل على درجة ثبات عالية للمقياس.

إجراءات البحث:

بعد التأكد من صدق أداة القياس وثباتها، وبناءً على اطلاع الباحثة على رياض الأطفال العامة والخاصة الموجودة في مدينة دمشق، قامت بتطبيق ذلك في روضة المروج الحكومية، إذ حددت العينة المطلوبة بـ (٨٠) طفلاً وطفلة، وقد قسمتها إلى مجموعتين: ضابطة (٤٠)، وتجريبية (٤٠) ، كما قسمت المجموعة التجريبية إلى مجموعتين: (٢٠) من الذكور و(٢٠) من الإناث، ثم أُخضِعَت المجموعتان لمقياس التفاعل الاجتماعي في الاختبار القبلي، وبعد ذلك طُبِقَت مجموعة أنشطة اللعب الجماعية على المجموعة التجريبية فقط لمدة ثلاثة أسابيع متتالية، دون أن تتعرض المجموعة الضابطة لأي تغيير، إذ أُبقيَت على الطرائق التقليدية المتبعة سابقاً، وبعد انتهاء فترة التطبيق أُخضِعَتا إلى الاختبار البعدي.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في التفاعل الاجتماعي بعد تطبيق أنشطة اللعب الجماعية.

الجدول رقم (١) نتائج الاختبار البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	ت المحسوبة	القرار
الضابطة	٤٠	٨٤,٨٥	١٥,٧٣	٢٢,١٠	٥,٢٢	دالة
التجريبية	٤٠	١٠٦,٩٥	٩,٧٠			

تفسير نتائج الفرضية الأولى:

يتضح من الجدول السابق أن متوسط الدرجات على الاختبار البعدي لأطفال المجموعة الضابطة (٨٤,٨٥) والانحراف المعياري (١٥,٧٣)، بينما بلغ متوسط الدرجات على الاختبار البعدي لأطفال المجموعة التجريبية (١٠٦,٩٥) والانحراف المعياري (٩,٧٠)، ولدى حساب دلالة الفروق باستخدام ت ستيودنت، تبين أن قيمة ت (٥,٢٢) وهي دالة إحصائياً عند مستوى ٥%، وهذا يجعلنا نرفض فرضية العدم، ونقبل بالفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي بعد تطبيق أنشطة اللعب الجماعية.

تعزو الباحثة تلك الفروق إلى فاعلية أنشطة اللعب الجماعية المطبقة على المجموعة التجريبية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال كلعبة جمع الكرات الملونة ولعبة المهن ولعبة البيع والشراء وغيرها، وتتفق في ذلك مع نتائج دراسات (الطعان، ٢٠٠٤)، و(آل مراد، ٢٠٠٤)، و(العزاوي، ٢٠٠٨)، و(فاضل، ٢٠٠٩)، فبدون اللعب مع الآخرين يصبح الطفل أنانياً ضيق الأفق غير محبوب، وإذا اعتاد اللعب مع الآخرين، فإنَّه يتعلم الأخذ والعطاء، ويتخلص من حالة التمركز حول الذات، فاللعب الجماعي يعد موقفاً، يتعلم الطفل من خلاله مشاركة الآخرين والتعاون معهم، كما يتعلم منه بعض العادات الاجتماعية، مثل أصول اللعب ومراعاة أدوار الآخرين واحترامه لمشاعرهم وأفكارهم من خلال تواجده ضمن شبكة من العلاقات الاجتماعية الإيجابية التي تؤثر في شخصية الطفل ومساعدته على التخلص من الخجل وقلة الثقة بالنفس من خلال اندماجه في الجماعة وأهدافها، ويصبح الطفل منتمياً كعضو فعال فيها له دور متميز لذلك تؤكد الباحثة على ضرورة التركيز على أنشطة اللعب الجماعية، لما لها من أهميةٍ في إعداد شخصية الطفل الاجتماعية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التفاعل الاجتماعي بعد تطبيق أنشطة اللعب الجماعية تبعاً لمتغير الجنس.

الجدول رقم (٢) يتضمن نتائج الاختبار البعدي لأطفال للمجموعة التجريبية تبعاً لمتغير الجنس

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	ت المحسوبة	القرار
ذكور	٢٠	٩٩,٧	١٥,٤٦	٥,٦	١,٠٣٣	غير دالة
إناث	٢٠	٩٤,١	١٧,٨٩			

تفسير نتائج الفرضية الثانية:

يتضح من الجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي للذكور (٩٩,٧) وبانحرافٍ معياري قدره (١٥,٤٦)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للإناث (٩٤,١) وبانحرافٍ معياري قدره (١٧,٨٩)، وبلغت قيمة ت (١,٠٣٣)، مما يعني أنَّ الفرق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التفاعل الاجتماعي والبالغ (٥,٦) فرقٌ غير معنوي (غير دال إحصائياً)، وهذا بدوره يجعلنا نقبل فرضية العدم؛ أي الفرضية الثانية التي تنص على عدم وجود فروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التفاعل الاجتماعي بعد تطبيق أنشطة اللعب الجماعية تبعاً لمتغير الجنس غير معنوية، وتعزو الباحثة ذلك إلى أنَّ مستوى تفاعل الأطفال الاجتماعي متقارب في هذه المرحلة العمرية (٥-٦) سنوات بصرف النظر عن جنسهم سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، فهم يتفاعلون مع بعضهم البعض في كل مواقف

اللعب والأنشطة المعدّة من قبل المعلمة بروحٍ جماعيةٍ سواء في غرفة النشاط أو الباحة أو أي ركن من أركان الروضة، وذلك بهدف إنجاز المهمات التي يكلفون فيها، وبالمقارنة مع نتائج الدراسات السابقة فإنَّها تتفق مع نتيجة دراسة (الحسين، ٢٠١٦)، وتتعارض مع نتيجة دراسة (آل مراد، ٢٠٠٤) التي توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في التفاعل الاجتماعي.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التفاعل الاجتماعي بعد تطبيق أنشطة اللعب الجماعية تبعاً لمتغير خبرة المعلمة.

الجدول رقم (٣) يتضمن نتائج الاختبار البعدي لأطفال للمجموعة التجريبية تبعاً لمتغير خبرة المعلمة

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	ت المحسوبة	القرار
خبرة مرتفعة	٢٠	٥٣,٤٥	٥,٦	٧,٤	٤,٠٤	دالة
خبرة منخفضة	٢٠	٤٦,٠٥	٥,٧٣			

تفسير نتائج الفرضية الثالثة:

يتضح من الجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية تبعاً لمتغير الخبرة المرتفعة للمعلمة (٥٣,٤٥) وبانحرافٍ معياري قدره (٥,٦)، بينما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية تبعاً لمتغير الخبرة المنخفضة للمعلمة (٤٦,٠٥) وبانحرافٍ معياري قدره (٥,٧٣)، ولدى حساب دلالة الفروق باستخدام ت ستيودنت، تبين أن قيمة ت المحسوبة (٤,٠٤) وهي دالة إحصائياً عند مستوى ٥%، وهذا بدوره يجعلنا نرفض فرضية العدم؛ ونقبل الفريضة البديلة التي تنص على وجود فروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التفاعل الاجتماعي بعد تطبيق أنشطة اللعب الجماعية تبعاً لمتغير خبرة المعلمة.

تعزو الباحثة ذلك إلى أنَّ المعلمات اللواتي لديهن خبرة مرتفعة يمتلكن كفاءة عالية وقادرة على التعامل مع الأطفال بشكل أفضل وبطريقة سليمة، الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على تنشئة الأطفال، ليكونوا عناصر فعالة في المجتمع، وبالمقارنة مع نتائج الدراسات السابقة فإنَّها تتفق مع نتيجة دراسة (الحسين، ٢٠١٦).

الاستنتاجات والتوصيات:

اعتماداً على النتائج السابقة التي توصلت إليها الباحثة تبين ما يأتي:

- فاعلية أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض، أي أنهم قد استفادوا من هذه الألعاب التي مارسوها.
- اللعب أداة فعالة في تنشئة الأطفال وبناء شخصياتهم وتوازنهم الانفعالي والعاطفي، وإكسابهم بعض الاتجاهات والمفاهيم الاجتماعية التي تساعدهم في التكيف مع البيئة.
- تحفيز المربيات لإتباع دورات تدريبية متخصصة في الأساليب التربوية الحديثة، مما يساهم في إيجاد وتحسين الموارد البشرية المؤهلة والقادرة على تنمية الشخصية الاجتماعية الإيجابية لدى الأطفال وتعدهم، ليكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم.
- إتاحة أكبر قدر ممكن من الوقت والفرص داخل الروضة لممارسة الأطفال أنفسهم الألعاب الجماعية، وتعويدهم على التنظيم واختيار القوانين والأنظمة دون تدخل المعلمة السلبي.

- توصي الباحثة بإجراء دراسة مماثلة لمعرفة تأثير اللعب لمتغيري العمر والمستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي.
- كما توصي بإجراء دراسة في أثر اللعب الجماعي في علاج بعض المشكلات السلوكية عند أطفال الرياض كالسرقة والعدوان والخجل والخوف.

المراجع العربية:

١- أبو لطيفة، رائد، والعساف، جمال (٢٠٠٩): مناهج رياض الأطفال (رؤية معاصرة)، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.

٢- آل مراد، نبراس (٢٠٠٤): أثر استخدام برنامج بالألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية والمختلطة في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض بعمر (٥-٦) سنوات، أطروحة دكتوراه، كلية التربية الرياضية، جامعة الموصل، العراق.

٣- جلال، سعد (١٩٩٢): علم النفس الاجتماعي، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، ليبيا.

٤- الحسن، إحسان (١٩٩٩): موسوعة علم الاجتماع، ط١، الدار العربية للموسوعات، لبنان.

٥- الحسين، سلوى (٢٠١٦): مهارات التواصل غير اللفظي لدى المعلمات وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي عند أطفال الرياض "دراسة ميدانية على عينة من رياض الأطفال الحكومية في محافظة دمشق"، مجلة جامعة البعث، المجلد الثامن والثلاثون ، العدد الثالث والخمسون، الجمهورية العربية السورية.

٦- حلواني، حسني (١٩٩٦): المؤشرات الشخصية الفارقة للأطفال ذو الاوتيزم (التوحد) من خلال أدائهم على بعض المقاييس النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

٧- شريف، نادية (٢٠٠١): «اللعب كنشاط مسيطر في حياة الطفل»، مجلة خطوة، العدد الثالث عشر، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.

٨- طلبة، ابتهاج (٢٠٠٩): المهارات الحركية لطفل الروضة، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

٩- عبد الخالق، وفاء (٢٠٠١): « لعب الأدوار الاجتماعية وعلاقته بتنشئة شخصية طفل الروضة»، مجلة خطوة، العدد الثالث عشر، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة. ٤٨٧.

١٠- العوزان، محمد (٢٠٠٣): التوحد المفهوم والتعليم والتدريب، ط٢، دار عالم الكتب، الرياض.

١١- الغرير، أحمد، والنوايسة، أديب (٢٠١٠): اللعب وتربية الطفل للمعلمات في الروضة والآباء والأمهات في المنزل، دار إثراء للنشر والتوزيع، الأردن.

١٢- فاضل، رنا (٢٠٠٩): فاعلية بعض الألعاب الصغيرة في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض، جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، العراق.

١٣- فوزي، أحمد، وبدر الدين، طارق (٢٠٠١): سيكولوجية الفريق الرياضي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٤- ملحم، سامي (٢٠٠٠): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

١٥- ناصيف، خالد (١٩٩٦): علم النفس الاجتماعي والعلاقات العامة، مديرية الكتب والمطبوعات، منشورات جامعة دمشق، دمشق.

١٦- همشري، عمر (٢٠٠٣): التنشئة الاجتماعية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان .

١٧- هير، جودي (٢٠٠٧): العمل مع الأطفال الصغار، ط١، مركز إيمان للتعليم المبكر، الأردن.

١٨- وحيد، أحمد (٢٠٠١): علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

١٩- ولي، جاسم، ومحمد، جاسم (٢٠٠٤): مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

المراجع باللغة الإنكليزية:

1- Allen,E. & Marotz,P. (1999). *Developmental profiles perbirth through to eight* ,Albanyi Delmar, p123.

2- Holmes, R. M. (1990), *Social interaction in kindergarten: the rules of friendship*, P250.390.

3- Suizz, M, (2000). *Social- Emotional and Cultural Contexts of Cognitive Development*, Neo – piagetion perspectives."Child Development "71 (4),p846-849.

4- Wiersma, W. (2007), *Research methods in education an introduction*, p200.

الملاحق:

الملحق الأول: اختبار التفاعل الاجتماعي

عزيزتي المعلمة:

نضع بين يديك نضع بين يديك مجموعة من أشكال السلوك التي يمكن ملاحظتها لدى الأطفال، أرجو قراءة كل من هذه البنود بدقة وتمعن بهدف بيان مدى انطباقها على الطفل الذي تقومين بملاحظته، وقد تم وضع خمس درجات للتقدير.

علماً بأن المعلومات التي سنحصل عليها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

لذلك يرجى التكرم بوضع إشارة(×) في الحقل المناسب لدرجته تبعاً لما ترينه مناسباً.

وشكراً لحسن تعاونك

الباحثة

اسم الطفل:..... جنس الطفل:.....

البند	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
يحافظ على ممتلكات الآخرين					
يتعاطف مع الآخرين					
يستأذن لدى دخوله غرفة النشاط					
يحسن التعبير عن اهتمامه بالآخرين					
يحافظ على صداقته بأقرانه لفترة					
يبادر إلى مساعدة الآخرين					
يحرص على قول الصدق					
يشارك في الألعاب الجماعية مع أقرانه					
يشكر الآخرين عند أدائهم خدمة له					
يلقي التحية عند دخوله غرفة النشاط					
يطلب المساعدة من الآخرين عند الحاجة					
يظهر شعور انتمائه لصفه					
يتنافس مع الآخرين من أجل النجاح					
يشارك أقرانه الألعاب المتوفرة					
يشعر بأهمية دوره في الجماعة					
يمتلئ بالنشاط والحماسة عند وجوده مع أقرانه					
يتوافق بشكل سريع مع المتطلبات اليومية					
يميل لقضاء أكبر وقت مع أصدقائه					
ينتظر دوره في اللعب					
يحافظ على قوانين اللعب					
ينتظر دوره في الكلام					

يظهر شعور الانتماء لأسرته					
ينتبه لغياب أحد زملائه ويسأل عنه					
يظهر شجاعة وجرأة					
يعبر عما يريده بلغة مفهومة					
يزود الآخرين بأفكاره					

الملحق الثاني: أنشطة اللعب الجماعية

النشاط الأول: لعبة جمع الكرات الملونة

نوع النشاط: "نشاط جماعي "

مكان النشاط: "باحة الروضة"

زمن النشاط: "9 : 45-9"

هدف اللعبة: تنمية مهارات التعاون بين الأطفال.

تشجيع روح المنافسة الشريفة بين الأطفال.

حجم المجموعة: (٤-٨) أطفال.

أدوات النشاط: عدد كبير من الكرات الملونة.

تقديم النشاط: تتم الاستثارة الذهنية للأطفال عن طريق سرد مقدمة مبسطة ومشوقة لجذبهم لموضوع النشاط.

عرض النشاط:

تجمع المعلمة الأطفال في مساحة اللعب المفتوحة، وتطلب منهم الجلوس على الأرض أثناء تقديمها للعبة، وتخبرهم بأنَّهم سيستمتعون ويمرحون كثيراً اليوم باللعب سوياً، ثم تشرح لهم اللعبة التي تتكون من فريقين يبحثان عن كرات ملونة مخبأة في أماكن متعددة ضمن باحة الروضة، والفريق الفائز هو الذي يجمع أكبر عدد ممكن من الكرات في أسرع وقت، بعد ذلك تعطي المعلمة الإشارة ببدء اللعبة فيتنافس الفريقان، ويستمر اللعب حتى يشارك جميع الأطفال، وبعد انتهاء اللعبة تهنئ المعلمة الأطفال على نجاحهم في أداء النشاط.

النشاط الثاني: لعبة المهن

نوع النشاط: "نشاط جماعي "

مكان النشاط: "غرفة النشاط"

زمن النشاط: "9 : 45-9"

هدف اللعبة: تنمية مهارات التعاون بين الأطفال.

تشجيع التفاعل والتواصل مع بعضهم البعض.

حجم المجموعة: (٤-٨) أطفال.

أدوات النشاط: لباس طبيب وبعض أدواته، لباس ممرضة، بعض أدوات المدرس، لباس شرطي.

تقديم النشاط: تتم الاستثارة الذهنية للأطفال عن طريق سرد مقدمة مبسطة ومشوقة لجذبهم لموضوع النشاط .

عرض النشاط:

تجمع المعلمة الأطفال في مساحة اللعب المفتوحة، وتطلب منهم الجلوس على الأرض أثناء تقديمها للعبة، وتخبرهم بأنَّهم سيستمتعون كثيراً لأنَّهم سيقومون بتمثيل مهن بعض الأشخاص الذين يرونهم في حياتهم اليومية مثل (طبيب، ممرضة، مدرس، شرطي)، ثم تشرح لهم بأن على كل طفل أن يقوم بتمثيل الدور الذي يرغب فيه، وتتطلب المعلمة من الأطفال الآخرين مشاركة الطفل الذي يؤدي الدور، فمثلاً يحتاج الطبيب إلى من يقوم بتقليد دور المرضى ودور الممرضة وهكذا لبقية المهن، بعد ذلك تعطي المعلمة الإشارة ببدء اللعبة، ويستمر اللعب حتى يشارك جميع الأطفال، وأخيراً تهنئ المعلمة الأطفال على نجاحهم في أداء النشاط في نهاية اللعبة، وسيتعلم الأطفال من خلال هذه اللعبة أنهم لا يستطيعون العيش الإ ضمن الجماعة، ولكل فرد دوره المهم في المجتمع.

النشاط الثالث: لعبة البيع والشراء

نوع النشاط: "نشاط جماعي "

مكان النشاط: "غرفة النشاط"

زمن النشاط: "9 : 45-9"

هدف اللعبة: تنمية مهارات التعاون بين الأطفال.

تشجيع التفاعل والتواصل مع بعضهم البعض.

حجم المجموعة: (٤-٨) أطفال.

أدوات النشاط: لباس بائع، خضار وفواكه، وبعض المأكولات والمبيعات كالألعاب.

تقديم النشاط: تتم الاستثارة الذهنية للأطفال عن طريق سرد مقدمة مبسطة ومشوقة لجذبهم لموضوع النشاط .

عرض النشاط:

تجمع المعلمة الأطفال في مساحة اللعب المفتوحة، وتطلب منهم الجلوس على الأرض أثناء تقديمها للعبة، ثم تشرح لهم بأن اللعبة هي عبارة عن بائع يبيع الخضار والفواكه والمأكولات الشهية والألعاب للناس، وسيقوم أحدكم بدور البائع والأطفال الباقون سيشترون منه، ويستمر اللعب حتى يشارك جميع الأطفال، وبعد ذلك تعطي المعلمة الإشارة ببدء اللعبة، ويستمر اللعب حتى يشارك جميع الأطفال، وبعد انتهاء اللعبة تهنئ المعلمة الأطفال على نجاحهم في أداء النشاط، ومن خلال هذه اللعبة سيتعلم الأطفال أسماء المبيعات، وكيف يتعاملون مع بعضهم البعض، كما سيتعلمون تكوين الصداقات مع أفراد المجتمع .

النشاط الرابع: قصة الفأرات الثلاث

نوع النشاط: "نشاط جماعي "

مكان النشاط: "غرفة النشاط"

زمن النشاط: "9 : 45-9"

هدف اللعبة: تنمية مهارات التعاون وفض النزاع بين الأطفال.

تنمية مفهوم الإيثار والمساعدة لدى الأطفال.

حجم المجموعة: جميع الأطفال.

أدوات النشاط: بطاقات مصورة تمثل أحداث القصة.

تقديم النشاط: تتم الاستثارة الذهنية للطفل عن طريق سرد مقدمة مبسطة ومشوقة لشد انتباهه لموضوع النشاط .

عرض النشاط:

تجمع المعلمة الأطفال في مساحة اللعب المفتوحة، وتطلب منهم الجلوس على الأرض أثناء تقديمها للعبة، ثم تقول لهم بأنها ستقص عليهم القصة التالية: في غابة جميلة كان هنالك ثلاث فأرات صغيرات يلعبن سوياً، بعد فترة من الزمن شعرت الفأرات بالجوع الشديد لكثرة اللعب، فقررت الصديقات الثلاثة البحث عن الطعام، وفي أثناء سيرهن وجدن وعاءً عميقاً يحوي حليباً، فقالت الفأرة الصغيرة: كيف سنشرب الحليب الآن؟، ففكرت الفأرة الكبرى: ما رأيكما أن تمسك كل منا بالأخرى من ذيلها كي تنزل إلى الوعاء وتشرب قليلاً من الحليب، ثم تعود لتأخذ الأخرى دورها، فأجابت الفأرة الوسطى: حسناً، ولكن من ستكون الأولى؟، فردت الكبرى: ستكون الفأرة الصغيرة أولاً تليها أنت، ثم أنا، فسعدت الفأرات بذلك وشربن الحليب وشبعن، ثم تابعن لعبهن.

بعد ذلك تطلب المعلمة من الأطفال إعادة ترتيب أحداث القصة بعد توزيع الصور عليهم، ويفوز كل طفل يتمكن من ترتيب أحداثها بشكل صحيح، وأخيراً تهنئ المعلمة الأطفال على نجاحهم في أداء النشاط .

النشاط الخامس: لعبة أعرف حذائي

نوع النشاط: "نشاط جماعي "

مكان النشاط: "حديقة الروضة"

زمن النشاط: "9 : 45-9"

حجم المجموعة: جميع الأطفال.

هدف اللعبة: تنمية مهارات التعاون وفض النزاع بين الأطفال.

تنمية روح المنافسة الإيجابية والتفاعل بين الأطفال.

أدوات النشاط: أحذية الأطفال، عشب أخضر.

تقديم النشاط: تتم الاستثارة الذهنية للطفل عن طريق سرد مقدمة مبسطة ومشوقة لشد انتباهه لموضوع النشاط.

عرض النشاط:

تجمع المعلمة الأطفال في حديقة الروضة، ثم تقسمهم إلى مجموعتين تلعب كل منهما الواحدة تلو الأخرى، ثم تطلب منهم أن يخلعوا أحذيتهم ووضعها في كومة في منتصف الحديقة، وخلطها وتغطيتها بالعشب الأخضر، ثم تصفّ المعلمة أطفال المجموعة الأولى بشكل دائرة حول كومة الأحذية، وعندما تقول "انطلق" يجري الأطفال نحو الكومة للتعرف على أحذيتهم وانتعالها بأسرع وقت، والطفل الذي ينتعل حذاءه أولاً يعد فائزاً، وتكرر اللعبة مع أطفال المجموعة الثانية، وبعد انتهاء اللعبة تهنئ المعلمة الأطفال على نجاحهم في أداء النشاط.